



## Social Justice in the Thought of Imam Ali (peace be upon him) A Historical Study

M.M. Najat Najib Hameed

Open Education College/Wasit Study Center

[njybnjat@gmail.com](mailto:njybnjat@gmail.com)

Received: Jun.10, 2026

Revised Jul 21, 2026

Accepted Aug.9, 2026

Online October1, 2026

### ABSTRACT

The personality of Imam Ali (peace be upon him) was distinguished by special formative qualities, on which there is no disagreement. The personality of the Imam was comprehensive and conclusive in terms of knowledge and criticism. No researcher who sought to study the biography of Imam Ali (peace be upon him) was without being greatly influenced by it. His personality left no room for criticism, even if constructive, because the qualities that distinguished the personality of the Imam had an influential reality not only in the Islamic world, but in all parts of humanity, due to the legacy of knowledge and unparalleled courage that he left behind, and the example that was and is being followed in every gathering and study of his complete biography.

### Keywords:

Thought - Justice - Society - Nation

العدالة الاجتماعية في فكر الامام علي "ع" دراسة تاريخية.

م.م. نجاة نجيب حميد

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي

[njybnjat@gmail.com](mailto:njybnjat@gmail.com)

### المخلص

تفردت شخصية الامام علي "ع" بصفات تكوينية خاصة، ولا يختلف عليها اثنان، اذ ان شخصية الامام، جامعة مانعة من حيث العلم والنقد، اذ لم يشأ اي باحث في البحث عن سيرة الامام علي "ع"، الا وتأثر بها ايما تأثير، ولم تدع شخصيته حيزا للنقد، وان كان البناء منه، لان الصفات التي انمازت بها شخصية الامام، كانت لها واقعة المؤثر ليس في العالم الاسلامي وحسب، بل في كل ارجاء الانسانية، وذلك لما تركه من ارث معرفي وشجاعة منقطعة النظير، وقوة احتذى ويحتذى بها في كل محفل ودراسة عن سيرته الكاملة.

الكلمات المفتاحية: الفكر - العدالة - المجتمع - الامة

### المقدمة :

مثلت شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، انموذجاً فريداً في الفكر ومبادئ العدالة الاجتماعية في فجر الامة الإسلامية، وقد ترسخت تلك الصفات في اثناء إدارة شؤون الدولة، إذ عمل بضمير حي، وفكر وقاد، ونظر ثاقب، في إعادة بناء المجتمع وفرض هيبة الدولة واستعادة الاستقرار على أساس متين من القيم الأخلاقية والمبادئ الشرعية، لقد فهم الإمام (عليه السلام) أن العدالة ليست مجرد شعار أخلاقي يرفع او سياسي يشاع لكسب الشرعية، بل هي جوهر الرسالة الإسلامية، وأساس استمرارها



المتين وقبولها بين الرعية، كونها حقا من حقوق الانسان ، فسعى منذ اللحظة الأولى لتوليته؛ لأن يجسد مبدأ العدل أساس الملك تجسيدا عمليا في كل صغيرة وكبيرة في الواقع الاجتماعي الاسلامي .

وهكذا، فإن فلسفة العدالة الاجتماعية عند الإمام علي (عليه السلام) كانت شاملة، وعميقة، فلم تقتصر على جانب الحياة اليومية للمجتمع الاسلامي فحسب، بل امتدت لتشكّل رؤيةً كاملةً للحكم تقوم على المساواة والعدل للجميع أمام قانون الشريعة بلا تفرق بين شريف، ووضيع، وعلى تقدير الكفاءة والنزاهة في تولية المناصب، وعلى تحقيق التوازن الاقتصادي الذي يحول دون استئثار فئة بثروات الأمة، ومن هذه الأهمية التاريخية لموضوع البحث، يأتي اختيار الموضوع من باب الأهمية التي حظي ويحظى بها فكر الامام المتجدد عبر الازمان والقرون، فضلا عن، الحاجة الماسة لرؤية افكار الامام على انها مشروع ثقافي في سلوكنا الانساني، و لأهمية البحث، فإن الباحث قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات، تناول المبحث الاول : المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالفكر والعدالة الاجتماعية، اما المبحث الثاني، فتناول موضوع : نشأة الامام علي "ع"، وطباع شخصيته وسماتها، على حين تناول المبحث الثالث : أبعاد الفكر والعدالة الاجتماعية في شخصية الامام علي "ع"، واستخدمت مصادر متنوعة في تعزيز المضمون العلمي للبحث .

وأخيراً، وعلى الرغم من قصر المدة الزمنية لحكم الامام، فإن الوثائق التاريخية التي خلفها، وعلى رأسها عهده الشهير إلى مالك الأشر عند توليه مصر، تظل شاهداً خالداً على عظمة هذا الرؤية ومكانتها الأخلاقية والفكرية في التاريخ، لذا، قدمت البحث هذا، ليس دراسة تاريخية عابرة، بل هي استشرافاً لأبعادٍ نظريةٍ وعمليةٍ يمكن أن تسهم في فهم أعمق لإشكاليات العدالة والحكم في عالمنا المعاصر.

#### المبحث الاول : المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالفكر والعدالة الاجتماعية

ترتبط المفاهيم الاجتماعية مع المفاهيم الشخصية ارتباطاً وثيقاً، من حيث ان الفرد هو جزء اساسي من التكوين الاجتماعي لأي جماعة، ولهذا، تتداخل العلوم الاجتماعية فيما بينها، وتعطي تفسيراً معرفياً للظواهر السلوكية للفرد واثره في المجتمع، والعكس كذلك، فمثل شخصية الامام علي "ع" قد نشأت في كنف اسرة سوية السلوك ومحمودة السمعة في الوسط الاجتماعي، بل الاكثر من ذلك، هي البيئة الطاهرة التي استقبلت مهبط الوحي والرسالة.

#### 1- الفكر في علم اللغة:

يعني به، أعمال الخاطر في الشيء (منظور، 1960 صفحة 6)، أي "إن أعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول"، كما جاء في معجم الوسيط (مصطفى، 1978 صفحة 705)، ويعني الفكر بجانب التفكير، والتأمل، والاسم، والمصدر هو الفكر (منظور، 1960 صفحة 65)، ويعرف ايضا؛ بأنه تصور ذهني او قوة تبعث افكارا اخرى، وتدفع الى العمل، وهكذا جاء الفكر في معاجم اللغة العربية، اما معجم وبستر فيعرفه بأنه "مظهر الشيء عند مقابلته لواقعة" وهو قد يكون مفهومًا عقلياً او رأياً او اعتقاداً سائداً (N.bester, ,1978 p. P902).

#### 2- الفكر اصطلاحاً :

يطلق على الفكر في معناه الخاص على العقل من حيث ادراك موضوعه على اساس الادراك الحسي، والتخيل، والتذكير (الجوهري، 1337 هـ صفحة 255)، ويعرف الفكر، بأنه نقيض الانطباع؛ لأنه يرمز لصورة كافة العمليات الفكرية والادراكية (الحنفي، 1975 صفحة 376)، كما يعرف ايضا، بأنه أعمال العقل في الاشياء بغية الوصول الى معرفتها، ويطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية وهو مرادف للنظر العقلي، والتأمل ومقابل للحدس (صليبية، 1979 صفحة 154)، ولدى الفلاسفة ثلاثة

معان للفكر : الاول حركة النفس في المعقولات سواء أكان من المطالب او من المبادئ ، وهذا المعنى الذي يتضمن معنى الحركة التي تخرج الحس؛ لأن الاخير انتقال من المطالب الى المبادئ دفعة لا تدريجيا .

اما الفكر فهو حركة، وانتقال، ويشترط في معنى الفكر القسدي؛ لان حركة النفس في المعقولات، وهي بلا اختيار كما في المنام حيث لا يعد فكرا (الناصرى، 1988 صفحة ، 74)، اما الثاني فيعني حركة النفس فالمعقولات مبتدئة من المطلوب المتصور الى مبادئه الموصلة اليه، والتي تجدها وترتيبها، فترجع منها الى المطلوب وبذلك، فأن الفكر في هذا المعنى يشتمل الفكر على حركتين متعاكستين تنطلق من المطالب الى المبادئ ومن المبادئ الى المطالب (صليبا، 1979 صفحة ، 155)، ويعرف الفكر، بأنه الناتج الاعلى للدماغ وهو مادة ذات تنظيم عضوي خاص وهي العملية الايجابية التي بواسطتها يظهر العالم في مفاهيم واحكام ونظريات (المشاخي، 2004 صفحة 22)، على حين يعرف احد المؤرخين بانه الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها ويعتمدها العقل الانساني لتحديد موقف او مواقف معينة حيال الكون، والانسان (زكي، 1976 صفحة 19) .

ويعرف ايضا، بأن الفكر هو الذي يفرزه العقل المسلم في ناحية من نواحي الحياة تبعاً للظروف الزمانية والمكانية في مرحلة معينة من المراحل التي تمر بها الانسانية (التميمي، 2007 صفحة 22)، كما عرف الفكر، بأنه ذلك الجهد الخلاق الذي يبذله العقل الانساني لفهم كافة الظواهر والموضوعات المحيطة به، ويوصف بأنه النشاط الذهني الذي يتجلى في آراء الانسان ومعتقداته وتصوراتهِ وعواطفه ومفاهيمه التي تخص عناصر الواقع المحيطة به، كما ان الانسان لم يتوقف لحظة عن التفكير بذاته، والبحث عن ماهيته او عن قضية وجوده وعن العناصر المحيطة به وكيفية التعامل معه، وبذلك فأن الفكر قديم قدم الوجود الانساني، وقرين ذلك الوجود حتى اسفر عن الوجود كله، وقد اسفر ذلك عن عدد هائل من المعارف الانسانية التي اسهمت في تطور الانسان وتقدمه (الباقى، 1975 صفحة 165) .

### 3- علم الاجتماع :

اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم، وتصورهم عن مصطلح "علم الاجتماع"، فمثلاً اطلق عليه ابن خلدون الذي يُعد أول من اكتشفه، علم العمران، وذلك لأنه يهتم بالعمران البشري، والسلوك الإنساني، ويعتبره علماً واسعاً، إذ إنه يشتمل على العديد من الأوجه، فهو يهتم بالبيئة وتأثيرها على حياة الأفراد وسلوكهم، كما أنه يدرس حياة البدو والحضر، ويهتم بالدولة وماهيتها، ونشأتها وأسباب تقدمها أو تأخرها (خلدون، 1973 صفحة ، 167)، في حين اعتقد المفكر (جيمس فاندر)، "أن علم الاجتماع هو علم يدرس السلوك والتفاعل الإنساني"، والذي يظهر في علاقة الأفراد بعضهم ببعض، ذلك أنه يهتم بما يحدث بين الناس، وما يمارسونه من نشاطات بين بعضهم البعض، وبالعلاقات التي تنمو وتتطور فيما بينهم، كما أنه يهتم بالمحافظة على تلك الروابط (عودة، 1995 الصفحات 15-17)، ويرى آخرون، أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس النظام الاجتماعي، والذي يعبر عن النمط الذي تقوم على أساسه الشؤون بين الأفراد في المجتمع، بدءاً من العلاقات البسيطة بين الأفراد كالتعاون مثلاً، إلى العلاقات بين الجماعات التي تشترك بمواقف سياسية معينة، وتحدث اللغة نفسها (عودة، 1995 صفحة 19).

و لا يمكن الفصل بين علم الاجتماع وعلم التاريخ البتة في عملية البحث عن الطبيعة الاجتماعية، واصبح هذا التداخل معرفيا في عصرنا الحديث (كريستن، 1991 صفحة 82)، ويرجع الفضل في تأسيس علم الاجتماع على قواعد علمية متينة وواضحة إلى العالم إميل دوركهايم، زعيم المدرسة الاجتماعية الفرنسية، الذي عرّف علم الاجتماع بأنه منهج يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية والتي هي عبارة عن قوى تفرض على المجتمع نوعاً معيناً من التصرف، والتفكير والعواطف، وهي ليست من صنع أفراد المجتمع بل هي تسبقه في الوجود (بيرك، 2007 صفحة 17) .

### 4- الفكر الاجتماعي :

لا شك ان العلوم الطبيعية والانسانية الحديثة لم تولد بدون مقدمات، وانما نتجت عن تراكمات علمية طويلة وجهود عقلية شاذة استغرقت مئات السنين لكن دراسة الفكر الاجتماعي وتطوره يتعذر علينا فهم كافة الانساق المعرفية الحديثة الامر الذي يواجه الفكر الاجتماعي الصعوبة في تحديد هذا المفهوم فمنذ البداية ظل الفكر الاجتماعي وما زال يتسم بالطابع التجريدي والرمزي على الرغم من الوجود المادي للمجتمع فالحقائق الاجتماعية على الرغم من خضوعها للملاحظة العلمية والاستعانة بالحواس في تشخيصها وتحديدها، الا ان الباحث الذي يسعى لوصفها وتحليلها او وضع المبادئ النظرية عليها يجد نفسه مضطرا الى صياغتها في عبارات مجردة ترتقي الى مستوى الفكر الفلسفي والاجتماعي الرمزي، في الآراء، والمفاهيم هي حقائق متصورة تسمو على الوجود المادي للظواهر والافراد واذ حاولنا التخلص من جميع النتائج الفكرية والنظرية المجردة والاكتفاء بالنظرية الحسية لمجريات الحياة، فان ذلك سيؤدي الى افكار معرفتنا العلمية وافراغها من مضامينها العلمية ومن هذه التعاريف المختلفة للفكر الاجتماعي، فيقصد به مجموعة الآراء، والتصورات، والمعتقدات والمعاني التي صاغها العقل الانساني عن ذاته، وعن الواقع الاجتماعي والطبيعي، أي عن مجمل الظواهر الاجتماعية والطبيعية المحيطة بالإنسان (الباقى، دبت صفحة 165) .

ويتضمن الفكر الاجتماعي الرؤى التي طرحها العقل الانساني، عبر تاريخه الطويل فيما يخص علاقة الانسان بأخيه الانسان، وعلاقته بعناصر البيئة الطبيعية من حوله، وكذلك علاقته بالقوى العلوية التي اعتقد في قدرتها الخارقة على صنع الحوادث والتأثر بها (علي، 1984 صفحة 44)، ويكتسب تاريخ الفكر الاجتماعي اهمية قصوى ذلك أنها تمنح القدرة على فهم مجرى التطور الانساني والعوامل المؤثرة في هذا التطور ، كما ان الدراسة تكشف عن مدى تطور العقل الانساني وقدرته على فهم الظهور المختلفة والتحكم فيها حتى وصل الى اعلى درجات تطوره في العصر الحديث (العقلاء، دبت صفحة 415) .

وهنا، نستطيع ان نشق تعريفا إجرائيا مفاده ان الفكر الاجتماعي هو منظومة العقائد والافكار التي يؤمن بها مجتمع ما او جماعة لتحدد ملامح نظامهم وتمنحهم الوحدة والانسجام من الناحيتين الفكرية والعاطفية ولتنظم انشطتهم وتسهم في ادارة شؤونهم وجاء الاسلام ليخلق نمطا جديدا للفكر الاجتماعي، وليحدد علاقة الانسان بالكون والحياة ويرسم للمؤمن الهدف الذي يسمو اليه وبمجتمعه، ويصوغ نظاما اجتماعيا متكاملا ملامح واضحة وبارزة في شعائر هذا الدين وفرائضه، فالعباد تشمل النشاط الانساني كله، فكل فعل اجتماعي ايجابي هو عبادة والجدير بالذكر ان العديد من المفكرين حاولوا النفاذ وبعمق داخل هذا الانساق الاعتقادية وكانت نتيجة ذلك ظهور علم الاجتماع الديني (بيومي، 1989 صفحة 11)، فالصعوبة التي تواجه دراسة الفكر الاجتماعي وفي تحديد بدايته انه لم يكن هناك تمييز محدد ودقيق للفلسفة الاجتماعية عن الدينية والاقتصادية والنظريات السياسية، بالرغم من الكم الهائل من المعتقدات الدينية والاقتصادية والسياسية، فضلا عن المبادئ القانون التي هي موجودة في الشرق القديم (سعفان، 1975 صفحة 5)، وهذا يعني ان الفكر الاجتماعي لدى مفكري الشرق الذين سبقوا فلاسفة اليونان في الوصول الى طائفة غير يسيرة من الافكار والنظريات التي ردها اليونانيون وغيرهم فيما بعد (الخشاب، 1956 صفحة 8).

#### ماهية الفكر الاجتماعي

يتميز الانسان عن كافة الكائنات الاخرى بانه كائن مفكر ، فقد منح الله تعالى ملكة العقل التي استخدمها في محاولة فهم ما يحيط به من مظاهر، وما يجري حوله من احداث؛ وبذلك فان عملية الفكر تعي السمة الانسانية الخالصة، وهي عملية معقدة مرتبطة كما اسلفنا العقل الانساني فالعقل هو الأداة التي يستخدمها الانسان لاكتساب المعرفة وفهم الماهية على ما ذهب اليه افلاطون؛ وذلك مقابل الادراك الحسي للأجسام المادية المتغيرة ويشكل العقل مفهوما جوهريا في الفلسفة الغربية، منذ ما يزيد عن الفي عام (عاطف صفحة 189) .

#### 4- التفاعل الاجتماعي

يعني به عملية التأثير المتبادل بين الافراد او بين الجماعات من طريق احتكاك الآراء وتبادل المشاعر والاذواق وتفاعل الممارسات في الطباع والامزجة وفي الاستعدادات والاهتمامات والاخلاق، والمشاعر ويتضمن ايضا ادراك المسؤولية الاجتماعية وتحديد السلوك في ضوء الموازين والمعايير الاجتماعية التي تحدد لكل فرد دوره، ومن اشكال التفاعل الاجتماعي الايجابي التعاون والتوافق لكي تتجذر العلاقات والشائج فلا تنفصم لأول خاطر ولا تنفك لأول نزوة (عاطف، 1987 صفحة 240)، والاسلام ليس منهج اعتقاد وايمان وشعور في القلب فحسب بل هو منهج حياة انسانية واقعية يتحول فيها الاعتقاد والايمان الى ممارسة سلوكية في جميع جوانب الحياة .

المبحث الثاني : نشأة الامام علي "ع"، وطباع شخصيته وسماتها.

#### 1- نشأته

هو علي بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب، وينتهي نسبه بعدنان، سمته امه (رضي الله عنها)، باسم ابيها اسد وقيل حيدرة، فلما قدم ابو طالب، سماه عليا، لأن حيدرة من اسماء الاسد، حيث ولد الإمام عليّ (عليه السلام) بمكة المشرفة داخل البيت الحرام وفي جوف الكعبة في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في بيت الله الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته (النيشابوري، 1367 صفحة 483)؛ (الرضي، 1356 هـ صفحة 39) .

#### 2- كناه وألقابه

كان لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ألقاب وكنى ونعوت يصعب حصرها والإلمام بها، وكلّها صادرة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شتى المواقف والمناسبات العديدة التي وقفها (عليه السلام) لنشر الإسلام والدفاع عنه وعن الرسول. فمن ألقابه (عليه السلام): أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين، ومبير الشوك<sup>(1)</sup> والمشرّكين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب، وخاصف النعل، وكشاف الكرب، والصديق الأكبر، وذو القرنين، والهادي، وال فاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، والوالي، والوصي، وقاضي دين رسول الله، ومنجز وعده، والنبأ العظيم، والصراط المستقيم، والأنزع البطين (الاردبيلي، 1355 صفحة 93) .

اما اسلامه: فقد اتفق المؤرخون على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أوّل الناس إسلاماً (خلدون صفحة 715)؛ (البغدادي، دبت صفحة 18) وقد اختلفوا في سنّه حين أعلن اسلامه، والخوض في تحديد عمر الإمام (عليه السلام) حين إسلامه لا يُجدي نفعا بعد أن عرفنا أنّه لم يكفر حتى يُسلم ولم يشرك حتى يؤمن، ولقد قال سلام الله عليه: «ولدت على الفطرة»، ومن هنا اتّفقت كلمة المحدثين جميعاً على احترام هذه الفضيلة وتقديسها بقولهم له حين ذكره «عليّ كرم الله وجهه» فكان الإسلام في أعماق قلبه بعد أن احتضنه حجر الرسالة، وغدّته يد النبوة، وهذبته الخلق النبوي العظيم، وقال الأستاذ العقّاد وهو يتحدّث عن الإمام عليّ (عليه السلام): لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطّ عبادة الأصنام، فهو قد تربّى في البيت الذي انطلقت منه الدعوة الإسلاميّة، وعرف العبادة من صلاة النبيّ (صلى الله عليه وآله) وزوجته الطاهرة قبل أن يعرفها من صلاة أبيه وأمه (العقّاد، 1975 صفحة 43) .

(1) اليعسوب: يقصد به هنا سيّد قومه .

لقد عاش الإمام عليّ (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلّ متغيّرات حياة الرسول الأعظم، فكان يرى في محمّد المثل الكامل الذي يُشبع تطلّعاته وعقريّاته، فكان يحاكيه في أفعاله ويرصده في حركاته ويقتدي به ويطيعه في كلّ أوامره ونواهيه قبل البعثة النبويّة الشريفة وحتى آخر لحظة من عمر النبيّ (صلى الله عليه وآله)، كما أجمع المؤرّخون على أنّه لم يردّ على رسول الله كلمة قطّ، وقد صرّح الإمام (عليه السلام) بأنّه أوّل من صلى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً: «لم يسبقني إلّا رسول الله بالصلاة» (الفيضي، 1415 صفحة 397)، وان ولادة الامام علي "ع"، في حضان البيئّة الانسانية للرسول الكريم محمد "ص"، واسرة ابي طالب، حيث اكتسب الامانة والسماحة والمودة والاحسان والعدل والنخوة وهي القواعد الاساسية التي تنبثق منها العلاقات الاجتماعية (قنديل، بثينة، 1975 صفحة 32)، وأشار الإمام عليّ (عليه السلام) الى أبعاد التربية التي حظي بها من لدن أستاذه ومربيّه النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومداها وعمق أثرها، وذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة: "وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة"، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره، ويكفّني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عَرَفَه<sup>(2)</sup>، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمّنه، و"ما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل" (الحديد، 1960 صفحة ص15)، ودعا الامام علي (ع) الى استخدام الاساليب المؤدية الى اللفة والمحبة ونبذ كل الاساليب المؤدية الى التقاطع والتباغض، إذ قال: "لا تغضبوا ولا تغضبوا فأفشوا السلام واطيبوا الكلام" (العداري، 1422 هـ صفحة 113)، كما حذرت التعاليم والارشادات الاسلامية من التفاعل الاجتماعي السلبي، اذ نهت عن جميع العوامل والمقدمة اليه والتي لا حصر لها كما ذكر الامام علي "ع".

وهكذا اكد الامام علي (ع) موضوع الصداقة والصحبة فقال: "لا تتق بالصدق قبل الخبرة"، اذ حدد صنفين من الاصدقاء يمكن الانتفاع منهما في جانب او عدة جوانب اجتماعية؛ اذ قال: "الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فأما اخوان الثقة فهم كال كف والجناح والاهل والمال، فإذا كنت من اخيك على الثقة فبذل له مالك وبدنك وصافي من صافاه وعادي من عاداه واكتم سره وعييه واطهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اعز من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فأنتك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان" (قنديل، 1975 صفحة ص38)، واصبحت قواعد في الاخلاق على مر التاريخ.

المبحث الثالث: أبعاد الفكر والعدالة الاجتماعية في شخصية الامام علي "ع".

لم تكن عملية وصول أمير المؤمنين (عليه السلام) الى السلطة وتولييه القيادة قد سارت بشكل تقليدي كالخلفاء الذين سبقوه، اذ ان الإمام علي (عليه السلام) اليه السلام ( قد بويع بالخلافة بعد ثورة جماهيرية واسعة قادتها قطاعات واسعة من المسلمين آنذاك، بعد ان مارست دور المعارضة ردحاً من الزمن، وكانت هذه الثورة حصيلة لمجموعة من الممارسات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية غير التنظيمية التي مارستها السلطات الحاكمة (حسين، 1976 صفحة 109) (العقاد، 1969 الصفحات 54-77).

ومما تقدم يتضح أماناً ثقل المسؤولية الاجتماعية المنبثقة عن الظروف المجتمعية المتدهورة والأوضاع الاجتماعية المتردية التي كانت بحاجة ماسة الى عملية تغيير اجتماعي أولاً ثم عملية إعادة التنظيم ثانياً، وهذا ما تحمله الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد ذلك.

وفي الحقيقة ان التنظيم السياسي الذي قاده الإمام (عليه السلام) يعبر عن صراع بين المعتقد المهيمن " الشرائع الاجتماعية المستنفذة" والمعتقد الجديد الذي يؤمن بإمكانية تغيير لان من مصلحته التغيير والتخلص من المعتقد المهيمن الذي يمثل نظرية العدل الاجتماعي التي أتى بها الإمام (عليه السلام) وفي ضوء ذلك باشر الإمام علي في الأيام الأولى لخلافته بعزل عمال الخليفة السابق

(2) عرفه (بالقح): رائحته، وأكثر استعماله في الطيب.

ولاياته على الأقاليم (اليقوبي، 1980 صفحة 179)، مؤكداً في ذلك أهمية اختيار الكادر السياسي الذي بموجبه يدير أقاليم الدولة. ولقد سبب هذا القرار السياسي للإمام (عليه السلام) تبعات سياسية أبرزها امتناع والي الشام معاوية بن أبي سفيان عن تنفيذ القرار، فضلاً عن تحالف الولاة الآخرين معه لإحداث حلف سياسي معارض يحاول إسقاط التنظيم السياسي الجديد، وقد تزامن هذا كله مع تأمر الزبير وطلحة على الإمام علي والتشكيك بشرعية سلطته وخلافته على الرغم من بيعتهما له ولكنهما نكثا البيعة وتحججوا بدم الخليفة المقتول وبضرورة الاقتصاد من قاتليه (المسعودي، 1964 الصفحات 366-370)، ومن ثم فإن التنظيم السياسي الجديد ومشروعه التغيير قد واجه تحديات جسيمة، كانت تستدعي من الإمام ضرورة استخدام القوة الشرعية لإمضاء المشيئة السياسية التنظيمية الجديدة.

ومن جانب آخر أحدث الإمام (عليه السلام) تغييرات جذرية وشاملة السياسة المالية ولعل مصداق سياسته الجديدة متجسدة في قوله: "والذي بعث محمد بالحق أنه لا بد أن يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا" (عبد، 1984 صفحة 353)، وانطلاقاً من إيمانه بالعدالة الاجتماعية والمساواة، اتخذ قراره الاقتصادي التنظيمي الأبرز وهو مساواة المسلمين في العطاء، وفي هذا الإطار يعلق مجموعة من الباحثين على هذا القرار منهم على سبيل المثال محمد عمارة قائلاً: "ومن هنا كان قرار علي العدول عن تمييز الناس في العطاء والعودة إلى نظام المساواة قراراً من أخطر قراراته الثورية، لأنه كان يعني انقلاباً اجتماعياً بكل ما تعنيه هذه الكلمة من دلالات... كما كان رد فعل الأغنياء، وفي مقدمتهم ملا قريش وابنائهم ضد علي وقراره وهذا بداية الثورة المضادة لحكمه" (عمارة، 1975 صفحة 29)، ومن جهة أخرى فإن هذا القرار كان بمثابة مصدر لعملية التغيير الاجتماعي وبالفعل فقد كان هذا القرار التنظيمي "المساواة في العطاء" محفزاً رئيسياً لإحداث تحولات وتغييرات اجتماعية واسعة النطاق، إذ كان من أبرز تداعياتها هو إعادة بناء التراتب الاجتماعي أو الفئوي الطبقي للمجتمع الإسلامي آنذاك من طريق إحلال المساواة الاجتماعية محل الامتيازات، بل بلغ به إصراره على العدالة بين المسلمين ومساواته بينهم في العطاء، أن عاقب أخاه عقيلاً؛ لأنه طلب منه زيادة في العطاء أي عطاء القمح إذ لم يكن وفقاً على المال فحسب، فيقول الإمام (عليه السلام): "والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق حتى استماحني في بركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم... وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني واتبعت قياده مفارقاً طريقي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر... " (عبد، 1984 الصفحات 6-7)، واضحى الإمام علي "ع" قدوة لكل ما أراد الزعامة السياسية وعند أهل الأديان جميعها.

أما القاعدة التنظيمية الأخرى التي أقرها الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) كسياسة اقتصادية جديدة فهي عملية رد قطائع الخليفة الثالث إلى بيت المال، والقطائع هي كل ما يقطعه الإمام لبعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج، ويسقط عنه خراجه ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضاً عن الخراج، وقد كان الخليفة الثالث أقطع كثيراً من بني أمية وغيرهم من أوليائه وأصحابه، قطائع من أرض الخراج على هذه الصورة. وفي هذا المجال أكد الإمام قاعدته التنظيمية قائلاً: "إلا أن كل قطيعة أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء، وفُرق في البلدان، لرددته إلى حاله (الحديد، 1960 صفحة 201)، فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق"، وتدعيماً لهذه القاعدة فإن الإمام علي يؤكد مجموعة من المبادئ وهي: يأمر ولاته بعدم منح القطائع للمقربين منهم، فهو على سبيل المثال يوصي واليه على مصر قائلاً: "ثم أن للوالي خاصة وبطانة فيهم استنثار وتطاولاً، وقلة أنصاف في معاملة، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة. ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهناً ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة" (عبد،

1984 (الصفحات 104-105)، واصبحت تلك الوصية احد بنود الامم المتحدة وكوثيقة تاريخية عابرة لحدود الجغرافية والدين والسياسة في العالم .

وشدد الامام "ع" على أهمية احترام أموال أو ثروات بيت مال المسلمين، وحذر ويهدد بالعقوبات الشديدة لمن يتجاوز عليها من خلال نهبها أو الاستيلاء عليها، ففي هذا المجال نجده يهدد زياد ابن ابيه الذي كان آنذاك على كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها فيرسل له كتابا يهدده فيه قائلا : " وأني أقسم بالله قسما صادقا، لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا ، لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ، ثقیل الظهر ، ضئيل الأمر والسلام " (الحديد، 1960 الصفحات 313-314)، والعقوبة هي طرد الولاة من مناصبهم حين يسرقون واردات المجتمع والممثلة بـ "بيت المال"، فمن كتاب له (عليه السلام) الى بعض عماله وقد بلغه أن أكل أموال المسلمين قائلا (عليه السلام): "أما بعد ، فقد بلغني عنك أمر أن كنت فعلته فقد أسخطت ربك ، وعصيت إمامك ، وأخزيت أمانتك . بلغني انك جرّدت الأرض فأخذت ما تحت قدميك ، وأكلت ما تحت يديك، فارفع الي حسابك، واعلم ان حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام" (الحديد، 1960 صفحة 314)، ومن الواضح أن القواعد التنظيمية التي وضعها الإمام علي لسياسته الاقتصادية لا يمكن لها أن تأخذ مكانها داخل المجتمع الإسلامي من ناحية التطبيق والممارسة آنذاك من دون ان يكون هنالك تفاعل واتصال بين الخليفة والإداريين وفي طليعتهم الولاة أو العمال المسؤولين عن الأقاليم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن يكون بين الولاة والرعية تفاعل واتصال دائم بحيث يعرف كل طرف حق الطرف الآخر وفي هذا الإطار نجد الإمام علي (عليه السلام) يقول : " ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تكافأ في وجوها ويوجب بعضها بعضا . ولا يستوجب بعضها إلا ببعض، وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل ، فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم . فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية" (الحديد، 1960 صفحة ص15)، وبهذا يضع الإمام (عليه السلام) موازنة اجتماعية بين الطرفين "الولاة والرعية"، اذا ما التزم كل طرف بواجباته وعرف حقوق الآخر.

اما العدالة والمساواة الاجتماعية، فأنها صفة راسخة ومتجذرة في فكر الامام علي "ع" ان فكر الامام علي (عليه السلام) كله إرساء للعدالة والحق في المجتمع الإسلامي، والعمل بهما كما عمل من قبل ابن عمّه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أعطى ذلك المفهوم جُلَّ اهتمامه لارتباطه المباشر أساسا بالشرعية الإسلامية والأمانة الإلهية؛ لتثبيت الهدف الأسمى وهو إنقاذ المجتمع من الظلم والاستغلال، وبذلك انطلق الامام علي "ع" في البعد الانساني نحو المساواة العادلة في النفس البشرية اذ عد العدالة الانسانية الفردية هي الأساس في المجتمع وبنيتة التحتية فالإمام يصوغ فلسفة المساواة و تأصيلها في ثقافة الانسان ووعيه حين يذكره ببده خلقه ونهايته حتى تكون هذه الحتمية المصيرية هي اولى تجليات البشرية (فلكم لأدم وادم من تراب)، وبذلك اراد ان يذكر البشرية بوجودها (الحديد، 1960 صفحة 367) .

و نبذ الامام علي "ع" الكبر – التكبر الذي حذر منه وجعله يحق الاعمال الحسنة والميزات الصالحة ، فقد ذكر الامام قائلا " ما من رجل تكبر او تجبر الا لدلة اوجدها في نفسه"، او ان كل متكبر حقير في نظر الامام الذي حارب الكبر او التكبر في سلوكه بالتواضع والزهد طوال مسير حياته سواء أكان حاكما او محكوما (المحلي، 1389 صفحة 53)، وخلاصة ذلك، ان رفض الامام للسلوك المتعالي بكل اشكاله من قاموس التعامل الانساني، لأنه يرى ان من تبعات الظلم الذي قد يكون مصدره الكبر والتعالي وهو على ثلاثة : "العامل بالظلم والمعين له والراضي به" (الصدر، 2008 صفحة 82)، فالحروب التي واجهها لم تكن إلا حروباً على عدله الذي لا يحيف ولا يركن لمداينة أولئك الذين يخشون أن يضعهم ميزان العدل مع الناس سواء..، وما الحقد الذي تلى ذلك على أهل بيته (عليه السلام) إلا لعدله، والمساواة التي كسر من خلالها شوكة الظالمين والباغين والطامعين، فاهتمام الإمام (عليه السلام) جاء لحفظ مكانة الدين وفق النهج السماوي العادل، فقد كان هدفه السير بالعدل و(العدل

الواسع الذي يسع الناس جميعاً لينتظموا في ميزان واحد، هو الأمل الذي كان يحدو علماً ويقطع عليه طريق زهده في الحكومة... العدل والمساواة للذات أقسم على إجرائها على الجميع سواء، ابتداءً بنفسه وبنبيه، لم يكونا فقط مفتاح الخير والرحمة وعودة الحقوق المهدورة، بل كانا أيضاً مفتاح الاختيار الصعب، ومحك الإيمان وغربال الرجال (الزبيدي، 2021 صفحة 371).

وهكذا عد محور العدالة والمساواة الاجتماعية من أكثر المحاور بروزاً في منهج الإمام علي، وقد تبين ذلك في الكثير من خطبه، "وليكن أحب الأمور اليك أوسطها في الحق، واعمها في العدل، واجمعها لرضا الرعية... فأفضل قرة عين للولاية استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية" (الحديد، 1960 صفحة 218)، وعنه حين قال عليه السلام، "والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلني ولنعم بفتى ولذة لا تبقى" (الحديد، 1960 صفحة 218)، فقد روي عنه عليه السلام قوله: "إن العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق، ونصبه لإقامة الحق، فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه" (الريشهري، 1416 هـ صفحة 83)، وهذه العبارة تظهر أن العدل في تصوره هو النظام الكوني الذي وضعه الله لإقامة الحق، وأن معارضة العدل هي معارضة للحق ذاته، وهذا الفهم العميق يجعل العدالة مسألة مرتبطة بالعقيدة قبل أن تكون مسألة سياسية أو اجتماعية، وقد جسد الإمام (عليه السلام) هذا الربط بين العقيدة والعدالة في سلوكه الشخصي، مؤمناً أن قدوة الحاكم هي الأساس في قبول أي مشروع إصلاح، فكان يشدد على ضرورة أن يكون الحاكم نموذجاً يُحتذى به، قائلاً: "فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا أدخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا خُزت من أرضها شبراً، ولا أخذت منه إلا كقوت أتان دبيرة، ولهي في عيني أوهى وأهون من عُصاة مقرة" (العاملي، هـج 1422 صفحة 172)، مشيراً بذلك إلى زهده في المال وحرصه على أن يكون قريباً من عامة الشعب لا متعالياً عليهم، وكان يحذر الولاية من الترف ومعاشرة الأثرياء والمفسدين، لأن ذلك يقطع جذور المصادقية بين الحاكم والمحكوم (الريشهري، 2021 صفحة 111).

وأخيراً، فإن الخطبة الشهيرة في نهج البلاغة، ورد فيها نص العدل في قوله عليه السلام: "فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق" (عبد، 2018 صفحة 42)، فهذه العبارة تحمل تحليلاً نفسياً واجتماعياً عميقاً، فالإمام عليه السلام يرى أن العدل هو النظام الطبيعي للحياة، وأن الظلم هو الخروج عن هذا النظام، مما يؤدي إلى ضيق في المعيشة واختلال في الموازين، وتظهر هذه الفلسفة في سياساته العملية عندما كان يرفض تفضيل العرب على العجم، أو الأقوياء على الضعفاء، فقد روي أنه عندما بلغه أن أحد عماله أقام حفلاً فاخراً، كتب إليه: "وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك" (الريشهري، 2021 صفحة 57)، وهذه العبارة تختزل فلسفة الحكم لديه، التي تجعل من الولاية أمانة ومسؤولية، لا مغنماً ومكسباً، ولا يمكن فهم العدالة عند الإمام عليه السلام بمعزل عن مفهوم الإمامة والقيادة في فكر أهل البيت عليهم السلام، ففي الرواية عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: "فرض الله تعالى الإمامة نظاماً للأمة" (المجلسي، 1398 هـج صفحة 111)، وقال عليه السلام: "العدل قوام الرعية" (النوري، 1408 هـج صفحة 318)، وهذا الربط بين الإمامة والعدل يظهر أن العدالة هي الغاية من وجود النظام السياسي في الرؤية الإسلامية الأصلية، وقد تجلّى هذا في سلوك الإمام عليه السلام عندما رفض المساومة على مبادئه حتى لو أدى ذلك إلى خسارة السلطة، ففي معرض رده على مطالب المعارضين بتغيير سياسته في المساواة، قال: "والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة، ما فعلت، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها" (الصدوق، 1417 هـج صفحة 722)، فيظهر هذا الموقف أن العدالة عنده كانت مبدأ مقدساً لا يقبل المساومة فيها، حتى لو كان الثمن هو السلطة ذاتها، وهذا ما حصل.

وأخيراً، وكما ورد لمالك الأشتر الذي ولاه مصر، قائلاً له في العهد المشهور: "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بالإحسان إليهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم" (الحراني، 1404 هـج صفحة 127)، وهذا العهد يعد وثيقة خالدة في أدب

الحكم الإسلامي، فقد جمع بين المبادئ الأخلاقية والتوجيهات الإدارية العملية، وقد أوصاه بالعدل في الرعية، قائلاً: " ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق " (الشيرازي، 1421هـ، صفحة 437)، هذه الكلمات تظهر رؤية إنسانية شاملة، تجعل العدالة أساساً للتعامل مع جميع الناس، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، ومن الأمثلة العملية على تطبيقه لمبدأ المساواة، ما روي عن حالات عزل عدة ولاة عندما بلغه عنهم أي تقصير، مثلما فعل مع الأشعث بن قيس الذي قبض عليه بتهمة اختلاس أموال المسلمين، قائلاً له: " فإنما غرّك من نفسك وجرّك على آخرك إملأ الله لك، إذ ما زلت قد بما تأكل رزقه وتلحد في آياته وتستمتع بخلاقك وتذهب بحسناتك إلى يومك هذا " (اليقوي، 1888 صفحة 200)، وبذلك مثلت شخصية الامام علي "ع" صوت العدالة والحق والمبادئ الانسانية السامية التي لم تكن حبيسة عهد او عصر من التاريخ، بل كانت لكل زمان ومكان في حياة البشرية، والانسانية.

#### الاستنتاجات

- نستنتج من البحث، أن المساواة، والعدالة الاجتماعية في فكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتأسيس مبدأ العدالة في مجتمع الدولة الإسلامية وهي مبادئ أصيلة في الفكر الانساني، ومن ذلك، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:
- لقد أثبت موضوع البحث أن فكر الإمام علي "ع" للعدالة، هي رؤية شاملة ومتكاملة، مستمدة ومستندة على المصادر الإسلامية الأصلية (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وقد تجلت تلك في ممارسات عملية جعلت من العدالة منهج حكم وليس مجرد شعارات ترفع لخداع الناس .
- أن الممارسة العملية للعدالة والمساواة في عهد الإمام علي "ع"، إذ شملت مجالات ومرافق الحياة العامة كافة منها: الإدارية والمالية والقضائية والاجتماعية، مع التركيز على مبدأي المساواة والمساءلة كأساسين للحكم الرشيد المبني على قاعدة "ان العدل اساس الملك".
- أن أبرز التحديات التي واجهت مشروع الإمام علي "ع" في تطبيق العدالة تمثلت في مقاومة الفئة المستفيدة من نظام الامتيازات، والظروف السياسية والعسكرية المضطربة التي رافقت حياة الامام، والتي أعاققت اكتمال المشروع الإصلاحية.
- كون الإرث الفكري لتجربة الإمام علي "ع" تراثاً خالداً، تجلّى كله في "نهج البلاغة" والذي شكل مرجعاً أساسياً في الفكر الإسلامي، مؤكداً على أن شرعية الحكم مستمدة من العدل وخدمة الرعية وليس من القوة أو النفوذ.
- أثبت البحث أن مبدأ العدالة العلوية قد حمل رسالة عالمية، تظل صالحة للاستلهاام في معالجة إشكاليات العدالة الاجتماعية في عصرنا، مؤكدة على البعد الأخلاقي الذي يجب أن يكون الأساس في ممارسة الحكم والسلطة في العالم الاسلامي .

#### المصادر والمراجع

- ن. بيبستر، 1978، قاموس القرن العشرين، نيويورك.
- إبراهيم مصطفى، المعجم الواسطي، المجلد الأول. 2، طهران.
- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، المجلد الأول. 1.
- ابن خلدون، 1973، المقدمة، القاهرة.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول. 5، بيروت.
- أبو الحسن علي المسعودي، 1964، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة.
- أركان سعيد خطاب المشايخي، 2004، الفكر الطوباوي العربي الإسلامي عند الرازي، النووي، وابن القيم، رسالة، بغداد.

- الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت.
- الحراني، ١٤٠٤ هـ، تحف العقول آل الرسول، قم.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المجلد الأول. 2، بيروت.
- الريشهري. 1221. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، المجلد الأول. 5. قم.
- الشريف الراضي(د.ت). صفات أمير المؤمنين. النجف الاشرف.
- الشيخ الصدوق الأملي. مؤسسة البعثة. قم، ١٤١٧ هـ.
- الشيخ محمد عبده. 1984. شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (ع). بغداد.
- الشيرازي. 1421 هـ. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المجلد الأول. قم.
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري. 1408 هـ. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، المجلد الأول. 11. بيروت.
- العاملي. 1422 هـ. الانتصار، المجلد. 7. بيروت.
- المحليسي. بحار الأنوار. المجلد. 6، المجلد. 47. قم.
- النيشابوري(د.ت). المستدرک. المجلد. 3. قم.
- اليعقوبي. 1888. تاريخ اليعقوبي، المجلد. 2. ليدن.
- أمل مهدي كاظم جواد التميمي. 2007. الفكر التربوي في القرن الأول الهجري للإمام محمد باقر وعمر الشعبي. أطروحة دكتوراه. جامعة بغداد.
- بئينة قنديل. 1975. التعبير النفسي والاجتماعي. القاهرة.
- بيتر بيرك. 2007. علم الاجتماع والتاريخ. [مترجمون] داود صالح رحمة. دمشق.
- جميل صليبا. 1979. المعجم الفلسفي. المجلد. 1. بيروت.
- حسن شحاتة سعبان. 1975. تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية. القاهرة.
- حمد بن واضح اليعقوبي. 1980. تاريخ اليعقوبي. بيروت.
- زيدان عبد الباقي. 1975. "علم العظام" العلوم الاجتماعية. القاهرة. • السيد كاظم العذاري. آداب الأسرة في الإسلام. قم، ١٤٢٢ هـ.
- طه حسين. 1976. الفتنة الكبرى بين عثمان وعلي. القاهرة.
- عاطف العقلة(د.ت). قاموس علم الاجتماع. القاهرة.
- عباس محمود العقاد. عبقرية الامام علي "ع".
- عبد الرضا الزبيدي (1998). في الفكر الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام).
- عبد المنعم الحنفي. 1975. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. المجلد. 1. القاهرة.
- عبد العلي الجسماني. 1984. علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية. بغداد.
- كريستين نصار. 1991. الإنسان والتاريخ: تأثير التاريخ على علم النفس الفردي. بيروت.
- محمد الريشهري. 1416 هـ. ميزان الحكمة، المجلد. 3. قم.
- محمد باقر الناصري. 1988. معالم الفكر السياسي في الإسلام. بيروت.
- محمد عبده. ٢٠١٨. شرح نهج البلاغة: خطب الإمام علي (عليه السلام)، المجلد الأول. بيروت.
- محمد عمارة. ١٩٧٥. علي بن أبي طالب: منظور حديث جديد. بيروت.
- محمد فاضل زكي. ١٩٧٦. الفكر السياسي العربي الإسلامي: الماضي والحاضر. بغداد.

- محمد مهدي الصدر. (د.ت). أخلاق أهل البيت. النجف الاشرف .
- محمود عودة. ١٩٩٥. أسس علم الاجتماع. بيروت.
- مصطفى الخشاب. ١٩٥٦. علم الاجتماع ودراساته في بيروت. بيروت.

### Sources and References

- N. Bester, 1978, Twentieth Century Dictionary, New York.
- Ibrahim Mustafa, Al-Mu'jam Al-Wasit, Vol. 2, Tehran.
- Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Nahj Al-Balaghah, Vol. 1.
- Ibn Khaldun, 1973, Al-Muqaddimah, Cairo.
- Tarikh Ibn Khaldun, Vol. 3.
- Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, Vol. 5, Beirut.
- Abu Al-Hasan Ali Al-Mas'udi, 1964, Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar, Cairo.
- Arkan Saeed Khattab Al-Mashaykhi, 2004, Al-Fikr Al-Tarbaweya Al-Arabi Al-Islami 'ind Al-Razi, Al-Nawawi, and Ibn Al-Qayyim, Thesis, Baghdad.
- Al-Jawhari, Al-Sihah fi Al-Lughah wa Al-'Ulum, Beirut.
- Al-Harrani, 1404 AH, Tuhaf Al-'Uqul 'an Aal Al-Rasul, Qom.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, Vol. 2, Beirut.
- Al-Rayshahri. 1221. Encyclopedia of Imam Ali ibn Abi Talib (a.s.) in the Book, the Sunnah, and History, Vol. 5. Qom.
- Al-Sharif Al-Radi. The Characteristics of the Commander of the Faithful.
- Sheikh Al-Ardabili. Kashf Al-Ghummah. Vol. 1.
- Sheikh Al-Saduq. 1417 AH. Al-Amali. Al-Ba'thah Foundation. Qom, 1417 AH.
- Sheikh Muhammad Abduh. 1984. Commentary on Nahj Al-Balaghah of Imam Ali ibn Abi Talib (a.s.). Baghdad.
- Al-Shirazi. 1421 AH. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah Al-Munzal, Vol. 5. 1421 AH.
- Al-Tabarsi, Mirza Husayn Al-Nuri. 1408 AH. Mustadrak Al-Wasa'il wa Mustanbit Al-Masa'il, Vol. 11. Beirut, 1408 AH.
- Al-Amili. 1422 AH. Al-Intisar, Vol. 7. Beirut.
- Al-Mahalisi. Bihar Al-Anwar. Vol. 6, Vol. 47. Qom. • Al-Nishapuri. Al-Mustadrak. Vol. 3.
- Al-Ya'qubi. 1888. Tarikh al-Ya'qubi, Vol. 2. Leiden, 1888.
- Amal Mahdi Kadhimi Jawad al-Tamimi. 2007. Educational Thought in the First Century AH by Imam Muhammad Baqir and Omar al-Sha'bi. PhD Dissertation. University of Baghdad.
- Buthaina Qandil. 1975. Psychological and Social Change. Cairo.

- Peter Burke. 2007. *Sociology and History*. [Translators] Daoud Saleh Rahma. Damascus.
- Jamil Saliba. 1979. *Al-Mu'jam al-Falsafi*. Vol. 1. Beirut.
- Hassan Shehata Sa'fan. 1975. *Tarikh al-Fikr al-Ijtima'i wa al-Madaris al-Ijtima'iyya*. Cairo.
- Hamad ibn Wadhih al-Ya'qubi. 1980. *Tarikh al-Ya'qubi*. Beirut.
- Zaidan Abdul-Baqi. 1975. *'Ilm al-Udhma' al-Ulum al-Ijtima'iyya*. Cairo.
- Sayyid Kadhim al-Adhari. *Family Etiquette in Islam*. Qom, 1422 AH.
- Taha Hussein. 1976. *The Great Fitna between Uthman and Ali*. Cairo.
- Atif al-Aqlah. *Dictionary of Sociology*. Cairo.
- Abbas Mahmoud al-Aqqad. *The Genius of Imam Ali*.
- Abdul-Ridha al-Zubaidi. *On the Social Thought of Imam Ali (peace be upon him)*.
- Abdul-Munim al-Hanafi. 1975. *Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis*. Vol. 1. Cairo.
- Abdul-Ali al-Jasmani. 1984. *Psychology and its Educational and Social Applications*. Baghdad.
- Christine Nassar. 1991. *Man and History: The Impact of Historiography on Individual Psychology*. Beirut.
- Muhammad al-Rayshahri. 1416 AH. *The Balance of Wisdom*, Vol. 3. Qom
- Muhammad Baqir al-Nasiri. 1988. *Landmarks of Political Thought in Islam*. Beirut.
- Muhammad Abduh. 2018. *Explanation of Nahj al-Balagha: Sermons of Imam Ali (peace be upon him)*, Vol. 1. Beirut.
- Muhammad Amara. 1975. *Ali ibn Abi Talib: A New Modern Perspective*. Beirut.
- Muhammad Fadil Zaki. 1976. *Arab Islamic Political Thought: Past and Present*. Baghdad.
- Muhammad Mahdi al-Sadr. *The Ethics of the Ahl al-Bayt*.
- Mahmoud Awda. 1995. *Foundations of Sociology*. Beirut.
- Mustafa al-Khashab. 1956. *Sociology and its Studies in Beirut*. Beirut.